

تفسير الصافي

(318) سورة التوبة وهي مدنية كلها ، وقال بعضهم: غير آيتين (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) إلى آخر السورة ، وعدد آيها مائة وتسع وعشرون آية ، نزلت سنة تسع من الهجرة ، وفتحت مكة سنة ثمان ، وحج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجة الوداع سنة عشر . في المجمع: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) لم ينزل (بسم الله الرحمن الرحيم) على رأس سورة براءة لأن بسم الله للأمان والرحمة ، ونزلت براءة لدفع الأمان والسيف . وفيه ، والعياشي: عن الصادق (عليه السلام) الأنفال وبراءة واحدة . (1) براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين: أي هذه براءة والمعنى: أن الله ورسوله بريئان من العهد الذي عاهدتم به المشركين . إن قيل: كيف يجوز أن ينقض النبي العهد؟ اجيب بوجهين . أحدهما: أنه كان قد شرط عليهم بقاء العهد إلى أن يرفعه الله بوحى . والثاني: أنهم قد نقضوا أو هموا بذلك ، فأمر الله أن ينقض عهدهم . وفي المجمع نسب الوجهين إلى الرواية . (2) فسيحوا في الأرض أربعة أشهر: خطاب للمشركين أمروا أن يسيحوا في الأرض أربعة أشهر آمنين أين شاؤوا لا يتعرض لهم ، ثم يقتلون حيث وجدوا . القمي: عن الرضا (عليه السلام) فأجل الله المشركين الذين حجوا تلك السنة أربعة أشهر حتى يرجعوا إلى مآمنهم ، ثم يقتلون حيث وجدوا .